الفصل السابع عشر

المعضلة والحل:-

في هذا الفصل نصل الى النتيجة,التي تبحث عنها مثل هذه الدراسة,وهو الحل المنشود,وكيفية الوصول اليه.

فبعد استعراض الاسباب والمسببات التي اوجدة المشكلة التي يعاني منها الانسان العربي,حاولت الدراسات وضع الحلول العديدة التي طرحت من قبل رجال الفكر العرب,محاولة النقد والتحليل,وطرحت في النهاية تصورها لحل المشكلة.

المعضله:-

ان السؤال المطروح هو :كيف تقدم الغرب وتخلف العرب؟؟ بل كيف استطاعت شعوب وامم وهي لا تملك ما تملكه الامة العربية من امكانيات ان تصنع نفسها وتثبت جدارتها والعرب ما زالو في سبات عميق ؟؟ ما الذي اوصل الامة العربية الى هذا الحال؟وحاصرها في مثل هذا الوضع السيئ؟؟وهل هناك امل للتغير.

والجواب:ان الامل دائما موجود,ولهذا تصبح الحياة ذات قيمة ؟!من يفجر هذا الامل في الانسان العربي؟وكيف فهذا هو التحدي الحضاري الذي يواجه هذه الامة.

ان من حق جيل المستقبل ان يسال مدرسيه وهو على مقاعد الدراسة:ما هي اسباب هذا العجز الكلي الذي تواجه الامة العربية؟ان من حق الشباب ان يسال لماذا هزمت الامة العربية فيجميع معاركها السياسية والاقتصادية والعسكرية(بصورة مهينة) والثقافية الحضارية..؟الخ.؟؟ واذا كان مثل هذا الحق قد كان فيما سبق.فانة الان(بعد ما حصل للعراق من كارثة وما جرى على الساحة السياسية من تصفية للقضية الفلسطينية) من الواجب ان نقف جميعا ونتسائل ؟؟لماذا؟؟

فما هي الاسباب وما هو حجم التحدي؟؟

حجم التحدي:-

لقد قال احد الصهاينة يوما سنجعل من العرب"جماعة من الحطابين والسقائين"(1).وهكذا فعلو,حينما ,حينما حولو طلاب المدارس في الضفة الغربية وقطاع غزة الى عمال تنظيف في شوارع تل ابيب.والغريب ان مقاطعة العمل لاسرائيل كان مطلبا وطنيا في يوم ما ,ثم اصبح للمطالبة للعمل في اسرائيل مطلبا وطنيا اخر في فترة اخرى خاصة بعد اغلاق سلطات الاحتلال نقاط العبور الى مناطق الخط الاخضر! وعلى الصعيد العربي فان الخطر الحقيقي يكمن في عجز الدول العربية عن اللحاق بالنمو الحاصل فيما حوله من المجتمعات(2),وهذا النمو ليس مجرد نمو في الالات والاجهزة التكنولوجية,وانما في ايجاد"عقليات جديدة وتقنيات جديدة".(3)

ولا يشك احد في ان العالم العربي يعيش في ظل نظام عالمي يتحكم في امور ثلاثة وهي:-

(1) احتكار صناعة الاسلحة .
(2) احتكار العلوم والتكنولوجيا .
(3) احتكار المساعدات الاقتصادية والتقنية.

ولن يكون قرار العرب مستقلا,الا اذا كان قادرا على اجتياز هذه العقبات,ولا يستطيع المرئ تجاهل تاثير الانظمة السياسية والدولية , كما انها ستؤدي بالعرب الى مزيد من التبعية ما لم يتداركوا الامر.

والتبعية الاقتصادية التي ترزخ لها الامة العربية سوف يقودها حتما الى كافة التبعيات الاخرى من سياسية وثقافية وفكرية..الخ.وبالتالي من الصعب عليها ان تكون ذات سيادة اوتتحرر؟؟

وان هناك حركة انتقالية سريعة للامم باسرها ,فما ان يثبت العرب انفسهم, وانهم قادرون على مواجهة التحدي بالفعل وليس بالقول وما ان تتسلم هذه الاجيال الناشئة للاقدار , ومستقبل العالم سنة 2000 كما يتصور البعض هو كما يلي:-

الدول	عدد السكان	متوسط الناتج القومي	المستوى

____	بالمليون	للفرد دولار	الحضاري
اميركا,كندا,اليابان فرنسا,اسكندنافيا, المانيا الغربية,دول النبيلوكس.	665	30000-4000	عصر ما بعد (الرفاهية)
بريطانيا,روسيا-سابقا ايطاليا, النمسا,استراليا المانيا الشرقية,تشيكوسلفاكيا نيوزيلاندا.	540		
اسبانيا,البرتغال,بولندا قبرص,اليونان,بلغاريا,المجر ايرلندا,الارجنتين,فنزويلا, كوريا,هونج كونج,سنغافوره.	400	4000-1500	العصر الصناعي المتقدم (الاستهلاكي)
جنوب افريقيا,المكسيك, ارجواي,تشيلي,كوبا, كولومبيا,بيرو,بنما,جمايكا, فيتنام,تايلاند,الفلبين,تركيا, لبنان,العراق,ايران.	700	1500-600	العصر الصناعي
البرازيل,الباكستان,الصين, الهند,اندونيسيا,مصر,نيجيريا	3180	600-200	عصر التحول الصناعي
باقي دول اسيا وافريقيا وامريكا الاتينية	800	اقل من	عصر ما قبل الصناعة

يتضح من هذا الجدول صدق ما ذكر بعض الباحثين بان العرب بمجملهم في العربه ما قبل الاخيرة من مضمار التقدم الحضاري. او بصورة اخرى انهم مقدمون على الدخول في الربع الاخير من القرن الثاني عشر والعالم الصناعي يجتاز الربع الاخير من القرن العشرين,أي هناك قرنين من الزمن يفصل بين المجموعتين.

واذا كانت البشرية قد خاضت حروبا طاحنة تحت مسميات عديدة منها اليسار او اليمين او الراسمالية او الشيوعية ولكنها جميعا تحت غطاء واحد هو الصراع على مصادر السلطة التقليدية وهي(المال والمادة الخام,والعمال)فاي صراع ينتظر بني البشر بع ان ظهر عامل جديد ويعتبر من اهمها على الاطلاق وهو عامل المعلومات.

والدول التي كانت مهياة لدخول العصر الصناعي من الدول العربية هي الجزائر والعراق ولبنان,وليلاحظ اخي القارئ كيف ان هذه الدول قد زج بها الى مشاكل وحروب اما داخلية او خارجية مزقتها وشلت قدرتها سواء في الحرب الداخلية اللبنانية او مشكلة الخليج الاولى والثانية للعراق,او مشكلة الديمقراطية الاصولية والنظام الحاكم في الجزائر وما تولد عنه من حرب اهلية احرقت ودمرت كل شيئ في الجزائر بدون ان يعلن عنها كحرب اهلية . والحق ان العراق اثبت انه قد اقترب من صناعة القمبلة النووية وانه حقق انجازات علمية رائعة في مختلف المجالات الصناعية ولهذا احرقوه!!.

لقد وصل التخلف اقصى مداه لدى المجتمع العربي خلال عدم ثقته بنفسه وقدرته -:(7)

(1)على تطوير قدرته العسكرية الذاتية.
(2)ان الانجازات التي تمت في مجل التكنولوجيا اقل من الوطن العربي منها في بلدان عديدة استطاعت استيعاب جوانب مهمة من التكنولوجيا الصناعية الحديثة لكوري الشمالية والجنوبية وتايوان وسنغافورة..الخ.فمصر كانت احسن حالا من كوريا الجنوبية في الخمسينيات.الا ان الدخل القومي لمصر الان لا يزيد عن 14% من الدخل القومي لكوريا الجنوبية,وتصدر كوريا الجنوبية فقط من الالكترونيات اكثر مما تصدره جميع الدول العربية عدا البترول(8)

لذالك فان التحدي الحضاري لهذه الامة يتوقف على:-

(1) فهم الغر فهما حقيقيا,ومعرفة ما يريده الهرب منهم.
(2) قدرة الرب على تجاوز نظرية التحديث.

الاسباب:-

فما هي الاسباب التي ادت بالوضع العربي الى مثل هذه الحالة من السوء..؟فهل هي الصهيونية ؟ام الاستعمار؟ ام الانظمة العربية؟ام الانسان العربي نفسه؟

يعتقد البعض ان المشكلة ثلاثية الزوايا متمثلة فيما يلي:-

(1)في القيادة الادارية المتخلفة التي تتولى زمام الامور.
(2)في التدخلات الاجنبية لصالح التخلف في المنطقة عن طريق القيادات المحلية او الجماعات المرتبطة معها في بذات المصالح ,من خلال ضرب كل حركة تؤدي في النهاية الى الاصلاح.
(3)عن طريق زرع الكيان الصهيوني في قلب الامة العربية.

يرى اخرون ان العقبات التي تواجه الامة العربية في نهوضها تعود الى التالية(9):-
(1)مشكلة الاستعمار على المستوى العالمي والدولي.
(2)مشكلة النزاع الداخلي وحركات الانفصال على المستوى العربي.
(3)مشكلة الديمقراطية على المستوى المحلي لكل قطر من اقطار الامة العربية.

وعلى الصعيد الفلسطيني فان تعثر العمل الوطني يعود الى(10):-
(1)الاسرائيليون.
(2)نظام العائلة العربي.

ويعزو البعض سبب العجز الى العقلية العربية,ولا نتفق مع هذا القول اطلاقا لاننا لا نعتقد ان العربي اقل من ابن أي منطقة اخرى ذكاء لكننا نتفق مع من يعتقد ان السبب قد يكون اخلاقيا او اجتماعيا(11).وهذا ما حاولت هذه الدراسة اثباته والتاكيد عليه.

ويذهب الدكتور هشام شرابي الى شيئ اعمق قد تكون ظاهرة وطنية تفتك بالدولة او المجتمع,والاسرة والافراد,في حين يلردد البعض اسباب الى الميثولوجيا والمعتقدات الدينية(12),وقد ناقشنا هذا الاعتقاد في فصل سابق.

ويعتقد اخرون انه ناجم عن التركيبة في العقليه الاقتصادية والحضارية والسياسية,ونعتقد بان جميع بان جميع هذه الجوانب والاسباب وجيهه .وقد تجمعت مع بعضها بعضا وتكتلت فيما بينها وكانت النتيجة ما نحن عليه من سوء الحال فنما قيل"ما من ظاهرة لها سبب واحد وانما هي اسباب".وقد كان من اسباب هذه الدراسة ايضا هو محاولة لفهم جذور المشكلة التي تعيشها هذه الامة .جوانبها التربوية والاجتماعية والعسكرية والبيئية وكذالك الاقتصادية والسياسية فالمشكلة اذا اعمق مما هو ظاهر للعيان.

ان المشكلة متعلقة بالانسان نفسة ولن يحلها الا الانسان نفسه كذالك .فان أي محاولة تجري متجاهلة ذالك الانسان فلن يكتب لها النجاح,ومن هنا يجب ان تبدا هذه الامة.

مع اننا لاننكر اهمية عناصر التعويق الثلاثة المتمثلة في الاستعمار,والقيادات العربية المتخلفة,واسرائيل.وعليه فانه لمما يفيد هذه الدراسة زخما هو تركيزها على العناصر بعد ان تم التركيز في الفصول السابقة على بقية العناصر والظواهر المذكورة من اقتصادية واجتماعية...الخ.

الاستعمار:-

لقد نشا تحالف غير مقدس بين قوى الاستعمار وقوى الاقطاع في مظم الدول النامية,لابقاء الانسان لما هو عليه من تخلف وعبودية وظلم وقهر,في سبيل الحفاظ علىمصالحهم المشتركة(13).كما ساعد الاحتلال الطويل من جانب الاتراك والانجليز على توليد نزعة الخوف من السلطه(14).والطبقة الحاكمة لدى الافراد مما ساعد على القبول بالامر الواقع ومسايرة الامور,وخلقت لديهم روح الاستسلام,فما كان رجال السلطة ليكونوا ذائابا لو لم تكن هناك خراف!!

كذلك فقد عمل الاستعمار على الدس والتامر على كل حركة للتحرر والتقدم في العالم العربي .وقد ساعدة الدول الاستعمارية على توريث المجتمعات العربية (15)الكثير من المناهج والاساليب الادارية الخاطئة والتي ما زال معمول بها رغم تحررها منذ زمن طويل. الم يفرض هذا الاستعمار المؤسسات السياسية والاقتصادية والتعليمية في الدول العربية والتي ما زال مساوئها حيى اليوم في كيفية تركيبها ونظامها؟؟

يقول بعض المسؤلين البريطانين :-

اكي تنقذ اربعين مليونا من سكان المملكة المتحده
من حرب اهلية مهلكة.ينبغي علينا نحن الساسة
طلاب المستعمرات ان انستولي على ارض جديده لنرسل
اليها فائض السكان ولنحوز منلطق جديده لتصريف
السلع تنتجها المصانع والمناجم فالامبراطورية ,وقد قلت
ذالك مرارا,وهي مسالة البطون فاذا كنتم لاتريدون
الحرب الاهلية فعليكم ان تصبحو امبرياليين.

هذا هو الاستعمار يعمل على استغلال واستبعاد العباد في سبيل مصلحته.فمن صميم مصلحتهم ان تبقى شعوب الامة العربية على حالها حتى يتم استغلالها ,وقد تملهم ذالك بابشع صورة من الاستغلال وذالك في غياب دور الانسان العربي وماذا باستطاعته الانسان ان يقول عن المحتلين الاجانب وهم الان في البلاد العربية انواع ودرجات وطبقات.

واخطر ما في الاستغلال الاستعماري ليس سرقة موارد هذه الشعوب,بل التاثير النفسي والثقافي على نفسية الانسان العربي ,وقتل روح التمرد والثوره فيه والاستسلام المخجل لهذا الوضع المزري!!وبالتالي يلاحظ طول هذه الفترة في عدم تفاعل المواطن العربي مع واقعه في سبيل التغير لانه اصبح غير مبال وغير مكترث لكل ما يدور حوله.

وعلى الصعيد الفلسطيني فلقد حكم الانجليز كما حكم الاتراك من قبلهم البلاد عن طريق "العائلات العربية و الاستقراطية الزعيمة"(18).ومن هنا كان دور العائلات العربية السيء الذكر في قتل روح الانسان العربي وهو ما عرف عنهم (بربائب الاستعمار) وادى بعد ذالك الى ضياع فلسطين.

القيادات العربية التي تتولى زمام الامور:-

ان القطيع يتبع اوله,والسرب يسير خلف رائده".

وما قاله الشاعر:-

تعدو الذئاب على من لا كلاب له   وتتقي صولة المستاسد العادي

ولقد اثبتت الاحداث اننا بلا قيادات,بل اسوا من ذالك ان المرض في قياداتنا التي ما قادتنا الا الى الهاوية .ولقد افلست هذه القيادات فلم تعد الشعارات تستهوي احد,بل وصلت بها الجرأة-وهي ظاهرة-طيبة الى اعترافها بين الحين والاخر بعجزها عن مواجهة التحديات ,وقد اعترفت بعد التراجع الذي حصل في اسعار النفط في الازمة الاقتصادية التي عاشتها في الثمانينيات بانها اخطات في العديد من قراراتها,على لسان بعض مفكري دولها ,واصبحت تنشجع المؤتمرات العلمية لمعرفة الاسباب.

ولا شك انه حصل تطور بعد هزيمة العرب في عام 1967 ,فاعتبرة النكسة على انها نكسة للارادة المسؤولة عن ذالك الوضع وظهرة العديد من الكتابات لتعري الوضع العربي.

ولا يشك أي انسان متتبع للاحداث بان الامور ما زالت على ما هي عليه,وانه لم يحدث أي تغير جذري,فمثلا ما زال المرئ يلاحظ بعض هذه الظواهر التي تبحث عنها هذه الدراسة بين فترة واخرى في الوطن العربي ان لم يكن كلها كتعيين شخص مدير لاحداث المصانع بعد عمله لفترة طويلة في القطاع العسكري او التعليم كنوع من الترقية لذالك الشخص ,وظنا منهم ان عمل مدير الاداره اسهل بكثير مما يظنه البعض ,وانه لا يحتاج الى أي جهد(19)وان لواء عسكريا من خيرة الضباط في احدى الدول العربية ,ذهب الى عدة دورات وبعثات للتخصص حتى اصبح خبيرا من الطراز الاول وفي مقدمة فئات القيادات العليا.وبجرة قلم سرح من الجيش بعد عدة اسابيع من اخر دورة عسكرية له(20).

وقد كشف حرب حزيران لعام1967 مثلا بان القاده العسكرين كانو مشغولين في غايتهم الشخصية,وانهم وظفوا الى جانبهم من هو على شكلهم مما اصاب العسكرية في ذلك الوقت بالجمود العقلي والتخلف الثقافي (21).والموسسات العربية تتصف بالشكلية والانتمائات الشخصية والمحسوبية وماذا يفعل الانسان وكل شيئ يجري بالواسطة؟؟(22).

والواقع ان القيادات في هذا الوطن قد ابقت الوضع على ما هو عليه للحفاظ على الامتيازات التي تحققها(فاصبحوا اصحاب مزارع وليسو قادة دول),وهكذا يحتاج الى وضع اجتماعي ونفسي واقتصادي معين لابقاء الوضع على ما هو عليه ,وهذه القيادات والعائلات لا تشكل اكثر من 5%-10% مما جعل الاكثرية وهي تعادل 10%-95% خاضعة لارادة هؤلاء وهو شرط ضروري لاستمرار هذه الانظمة في ابقاء هذه السلطه على ما هي عليه(23)

الاقليمية والوحده:-

لقد تعمقت جذور الاقليمية في الوطن العربي بعد ان كان لهيب الحديث عن الوحده يصلي الجميع,ولم يتجاوز هذا الحديث حدود العاطفه بل ظل املا في نفوس الكثيرين,لكنه لم يتحقق.وكانت العقبات تواجه كل محاوله ,ففي النصف الثاني من هذا القرن جرت اكثر من محاولة بدءا بمحاولة كل من سوريا ومصر وانتهاء بمجلس التعاون العربي ومروراً باتحاد الجمهوريات العربية المتحده لكنها سرعان ما فشلت هذه المحاولات ويرجع الكثير من اسباب فشلها الى عدم الوعي وعدم المشاركة الجماهيرية في هذه الوحدة والنزعة الفردية للحكام في ممارسة الحكم.
وقد جاء في"العروة الوثقى "ان "اقتل ادواء الشرق داء انقسام اهله وتشتيت ارائهم واختلافهم على الاتحاد واتحادهم على الاختلاف"(24)وقد ازدادت هوة التفكير بالاقليمية بعد بزوغ دول غنية (كدول النفط)ودول فقيره (كاغلبية الدول العربية),مما حدا بالطبقات الحاكمة الى التركيز على مصالحها ومواردها على حساب الوحده .

كم ان العرب لم يتقدموا في الوحده على الصعيد الاقتصادي فحجم التبادل التجاري بين هذه الدول فيما بينها اقل بكثير من الحجم التجاري مع الدول الاجنبية (وبالذات الامبريالية)ويعد السبب في ذلك الى الخلافات السياسية التي انعكست على النشاطات الاقتصادية .كما ان منظمة الوحده الاقتصادية العربية لم تكن اكثر من شكل وشعار,فالتعاون الثنائي بين الدول العربية اقوى من التعاون الجماعي الذي يتم عن طريق هذه المنظمة.

والخطورة هنا تتمثل في امكانية نشوء القوميات الصغيرة ,وهذا يعني استمرار التخلف ,فلبنان والعراق والسودان مهيئة لخلق حركات انفصالية بفعل التامر العربي قبل ان يكون استعماري على هذه الدول ,وبقية الدول الاخرى لن تسلم من فتك هذا المرض ,وشر حركات الانفصال ,اذا ما تم تصعيد الامور ,واذا ما بقيت العدالة معدومة .اذا لم تكتمل الوحدة العربية بكل ابعادها السياسية والاقتصادية و النفسية فسيظل العرب ضحية للمؤامرات على مستوى الداخل والخارج (25).ولقد عملت الدول الاقتصادية الكبرى في احداث وتكريس حالة التجزئة والقطرية والتبعية والتخلف في الوطن العربي حتى ان التجزئة العربية كما اشار السيد بسام الشكعة باتت محمية بنظمها الذاتية مشيرا الى الاتفاقيات الاقتصادية والسياسية والثقافية والاستهلاكية التي تكرس هذا الواقع وتمده بعناصر الاستمرار(26).

علما بان القرن القادم يمثل قرن التكتلات العالمية الكبيرة ,ولي كيان يقل تعداده السكاني عن 100 مليون نسمة سوف يظل "مشروعا غير قابل للحياه"(27). فالعالم الذي تعيشه الامم اليوم هو عالم المنظمات سواء كانت اهلية ام حكومية سياسية ام اقتصادية ام اجتماعية ...الخ.(28).

والسؤال الذي يطرح نفسه بهذا الصدد :كيف استطاعت الشعوب الاخرى تحقيق الوحده فيما بينها كالهند وعدد سكانها 730 مليون من البشر وفيها ثماني لغات رئيسة و800 لهجة محلية وعجز العرب ؟!

كيف استطاعت الصين تجميع 1250مليون من البشر في وحده واحده وعجز العرب ؟؟.وزائير مثل اخر يستخدم السكان الاوروبيون اربع اغات للتفاهم ,اربع لغات اخرى في التعليم الابتدائي وثلاث لغات تستعمل محليا !!كيف استطاعت هذه الدولة تحقيق الوحده فوق اراضيها,ويعجز العرب في حين تجمعهم بذور الوحده اكثر بكثير مما هو موجود في معظم دول العالم كاللغة والدن والقيم والعادات والتقاليد المتشابهة...والمصير المشترك ...الخ؟؟.

والسبب واضح جدا فانه يعود الى حب الانسان العربي للسلطه وحبه للاستئثار بها وهي ذات علاقة بالجذور التاريخية لهذه المشكلة !فمن هو الحاكم الذي يكون على استعداد للتنازل عن عرشه لغيره ؟؟وقد كتب المفكر احمد بهاء الدين مخاطبا الانسان الفلسطيني قائلا(29):-

ان احدا لن يرد اليك في الحساب الاخير الا الانسان العربي يوم يستطيع ان يقف الى جانبك.والانسان العربي لن يساهم بشكل حاسم في استرداد حقك الا اذا حصل على حقوق الانسان المعروفه في البلاد المتمدنه ,وبالتالي فهو عاجز عن ان يعيد اليك حقوقك .انك لا تتعامل مع الانسان العربي ,ولكنك تتعامل مع حكومات عربية .ومع نظم عربية ,وما تقاسيه ايهاالانسان الفلسطيني ابشع بما لا يقلس ولكن ما يقاسيه الانسان العربي يتساوى في النهاية معك في انه مثلك.

الاقتتال العربي:-

مما يخجل ان المتتبع للاحداث يجد ان الطاقات تهدر في غير محلها,وان الحكام و الامراء مشغولون في الحروب والصراعات والمؤامرات السياسية فيما بينهم لدرجة لا تتيح لهم الفرصه لدراسة المشاكل الاجتماعية والاقتصادية ..الخ,او لوضع حد للمعاناه اليومية الحياتية التي يواجهها الانسان العربي .

فما من عام يمر بدون ان تحدث نكسة او هزه في قضية الوحده العربية (30). فقد حصل مثلا على قطع او تجميد العلاقات الدبلوماسية بصورة ثنائية خلال عشر سنوات احدى عشر مره ,ومرة بصوره جماعية مع مصر في عام 1977 اثر توقيع السادات على الصلح المنفرد .كما اندلع القتال بين دولتين عربيتين او اكثر تسع مرات خلال سنوات السبعينات واخطر هذه الحروب من حيث الخسائر في الارواح هي الحروب التي حصلت في كل من الاردن ولبنان مع المنظمات الفلسطينية (31).

وقد حصل ما بين الطبعة الاولى لهذا الكتاب وهذه الطبعة حربان (حرب الخليج الثانية العراق مع ثلاثين دولة مسانده للولايات المتحه الامريكيه ومنها دول الخليج العربي ومصر وسوريا والمغرب وحرب اليمن داخل اليمن نفسة).

وامام هذه الصراعات الدمويه والصراعات الشخصية بين الانظمة,تضيع حقوق المواطن وتجعله في حالة ضياع ,واذا كان للمرء ان يبحث عن المستقبل ,فان ذلك يتوقف على خلق القيادلت الادارية الماهرة وتحقيق نظم ادارية رشيدة من خلال اعداد الفنين والباحثين العلميين(32).

امام هذا الوضع المؤلم فان الانسان العربي يحارب عدوا في الخارج ويجد في داخل الوطن من الوان الظلم والقهر ما لا يقل شراستا عن بعض انواع الحكم الاجنبي ,ومع هذا فان كثيرا من المؤشرات ما تؤكد على حتمية الصدام بين هذه القوى التي تلعب بمصير شعوبها وبين هذه الشعوب التي تتنافس ويتسع اطارها بفعل القوى الاجتماعية الجديدة والتي تبزغ مع كل فجر .

والموقف السيئ يفرض علينا اجابة من الاولى بالمقاومة اسرائيل ام هذه الانظمة المهترئة مع ان هناك علاقة (كالبيضة والدجاجة)فيما بينها,واذا حققنا نصرا على جبهة ينعكس على الاخرى.اذا على شباب العرب ان يعرفوا ويدركو بان وجود اسرائيل هو امر ضروري لوجودهم.وان نفسهم هو من نفس الحتلال.وبع التجارب المره التي لاحظناها واخرها اشتراك الدول العربية مع الولايات المتحده الامريكية وهي العدو الاول للامة العربية في تدمير البنية العسكرية والصناعية للعراق اصبحنا على قناعة باننا لا يمكن ان ننتصر على اسرائيل وهؤلاء موجودون لذالك نتفق مع الهلالي (رمز الثورة الفلسطينية في قصة التغريبة الثانية للهلالي)بان العوده لن تتم الا باقصاء هذه الانظمة ,وهذا هو الخيار الوحيد (33).

<u>اسرائيل</u>:-

ان اكبر تحدي امام الامة العربية هو الصراع العربي الاسرائيلي ,واسرائيل تعمل بكل قوتها محاولة قتل كل حركة تنمية وتطور في العالم العربي وهذا ما يؤكد عليه الزعماء الصهاينة بقولهم"لا يمكن ان تنتظر اسرائيل حتى يتحمل العرب استعدادهم للقضاء عليها "(34).

واسرائيل تسعى جاهدتا لمواجهة العرب بمجملهم ,واي تحسن في أي دوله عربية تعتبره بانه يعمل على احداث خلل في التوازن!!وحتى أي تحسن يجري في أي دولة اسلامية كالباكستان وايران يعتبر برايها خللا في الموازين!!والتوازن برايها ان تبقى متفوقة على كل العرب !!ومع الاسف هناك ضمانات امريكبة بابقائها متفوقة على جميع العرب !!.

مع ان اسرائيل تسبق الامت العربية بعشرات السنين حتى ان اح العسكرين الاسرائيلين يتوقع ان العبقري الاستراتيجي العربي سيولد سنة2050 وفي تلك السنة يكون الاسرائيليون في حال اخر كما ان الشروط الراهنة للاستراتيجية تكون قد تغيرت(35).

واسرائيل كذالك لن تسمح بتنمية حقيقية داخل الارض المحتلة وسوف تقف امام أي حركة او محاولة للتطوير والتغير داخل الارض المحتلة .وكل الحلركات الايديولوجية داخل الارض المحتلة بل وخارجها مطلوب منها ان تثبت نفسها امام مواجهة هذا التحدي الكبير.واول رد للمواجهه الجماعية يقتضي لم الشمل الفلسطيني وتجميد الخلافات الداخلية والوقوف بحزم للدفاع عن البقاء على ارض الوطن .وبراينا فان أي تشتيت للجهد واي عمل على تاجيج الخلاف بين الاخوة يكون بمصاف الخيانة العظمى .واكثر من هذا فان مستقبل أي حركة يتوقف على مقدرتها على مواجهة هذا التحدي ولا يتصور وجود الحلركات بدون ان يكون موقفها واضحا من هذه النقطة.بل ان مقدرتها على التاثير على الشارع الفلسطيني او العربي مرتبط بقدرتها على مواجهة الاحتلال فعلا وليس قولا .

ولقد حاولت اسرائيل ضرب حركة التنمية و التطور في مصر بع قيام الثورة المصرية من خلال العدوان الثلاثي بالاشتراك مع كل من فرنسا وبريطانيا .كما انها ضربت المفاعل النووي العراقي في عام1981 خوفا من استخدامه في مجالات غير الهدف السلمي المعلن عنه اضافة الى ذالك فانه لايخفى ما تقدمه من مساعدات في سبيل تاجيج الصدام في لبنان بين الاخوة العرب ,وما قدمته من مساعدات لايران في صفقات الاسلحه السرية كي تبقى الحرب العراقية الايرانية وغيرها الكثير الكثير .

بعد استعراضنا للظواهر التي تعاني منها الامة العربية سواء كانت على مستوى الاقتصاد والتكنولوجيا او ظواهر التربية والتعليم والعمل على الابداع ,او الظواهر البيئية والاجتماعية والسلوكية,او الظواهر الادارية ,فانها كلها مجتمعة تمثل جوهر المشكلة الحياتية التي يعيشها الانسان العربي .

فمن هنا تاتي اهمية مثل هذه الدراسة لتبيان جذور المشكلة التي تعيشها الامة ولايمكن ان نحقق طموحنا الا باحداث التغيير المطلوب في هذه الظواهر وحاضر الوطن العربي السيء هو انعكاس لهذه الظواهر التي لا تقل سوء ,كما ان هذه الظواهر ليست وليدة اللحظة هذه,بل هي امتداد لظواهر الماضي واذا بقيت هذة الظواهر على ما هي عليه ,أي تسير بالمنحنى العكسي فان المستقبل لن يكون افضل من الحاضر وسينعكس على حيات المستقبل من خلال امتداد ظواهره لذلك لا بد من وقف هذه الظواهر السيئة على مستوى المستقبل المشرق فعلى هذه الظواهر ان تسير باتجاه معاكس (أي باتجاه ايجابي)اما كيف ؟؟فهذا هو السؤال الذي ياتي جوابه من خلال الحلول في نهاية هذا الفصل

<u>الحل:-</u>

لقد تم الحديث عن المشكلة التي تواجه الانسان العربي في الفصول السابقة ,مع محاولة القاء نظرة اعمق على تلك الظواهر التي تقف خلف هذه الظواهر المرئية,من خلال القاء الضوء على بعض الظواهر الاقتصادية والتربويه والاجتماعية والبيئية والسلوكية ...الخ.ونظرا لان هذه الظواهر لم تاتي من فراغ ,ولكونها ليست ابنة لحظتها وانما تمتد جذورها الى خلفية تاريخية وثقافية وحضارية اثرة فيها وانعكست عليها ,فانه بنفس المنطق ليس من السهل القضاء عليها بالسرعة التي يتطلع اليها البعض ,بل انه من المحال ذالك.وانما هي بحاجة الى صبر ونفس طويل وقد تحتاج هذه الامة الى عشرات السنين لتتمكن من القضاء عليها ,هذا فيما اذا عزمت هذه الامة على محاربتها ومطاردتها ,اما اذا ما بقيت على ما هي عليه فلا يحتمل ان يكون هناك أي امل للتغير .

وقد ذكرنا في الطبعة السابقة لعام 1988 وكاننا كن ندرك ما سيحصل وما سيمر على العرب من ايام سوداء وفعلا كانت النتيجة كما تصورناها اذ كتبنا في تلك الفتره :"لذلك فان الباحث يؤكد بانه ليس في المسقبل المرئي وحتى2000 ما يؤكد على ان المستقبل سيكون افضل مما هو عليه اليوم.بل على العكس فاذا ما ظلت هذه الظواهر بهذا الزخم مخترقة مؤسساتنا التربوية والتعليمية والاجتماعية والاقتصادية فان ذالك يعني ان هذه الامة تسير من سيئ الى اسوا هنا تكمن الخطورة حول المستقبل وتكمن ايضا اهمية مثل هذه الدراسة".

وفعلا حصل اسوأ مما كنا نتوقع:-

(1) ساهمت بعض الدول العربية بقيادة الولايات المتحدة الامريكية على ضرب العراق وتدمير تطوره الصناعي والعسكري وهو لم يحصل في تاريخ العرب الحديث,ولسنا هنا بصدد تايد او معارضة دخول القوات العراقية الى اراضي الكويت,انما الذي حصل هو بمثابة مؤامرة قذره على مقدرات الامة العربية.

(2) انهاء القضية الفلسطينية بطريقة فردية وباقل من كثير من ثوابتنا الوطنية او من مطالبة الامة العربية القومية, وهي تشكل بمثابة هزيمة ليس فقط للانظمة العربية فقط بل كل الحركات والاتجاهات العربية الفكرية والايديولوجية ,ولق وضعت الامر بشكل تركت الانسان العربي في حالة عجز وضياع وحطام . والاكثر من ذلك سوء هي حالة التطبيع الثقافي والاجتماعي والسياسي ...الخ.

ومركزية المشاكل كلها على اختلاف مسبباتها قضية واحده تتعلق بالكرامة الانسانية,والتي تستند على حق الفرد في ابداء رأيه والدفاع عن حجته ,والمساواة الاجتماعية,وتكافؤ الفرص ,والقضاء على فكرة الامتيازات الطبقية الشخصية والقضاء على فكرة الساده والعبيد ,وايجاد علاقه انسانية تقوم على الحترام المتبادل ,ولكل انسان حقه وبالمقابل عليه التزامات اتجاه الاسره والمدرسة والمجتمع والمؤسسات والدولة .واي حل في غياب الاهتمام بالانسان وكرامته سيظل بعيدا عن جوهر المشكله ولن يقود على أي حال من الاحوال الى التقدم المنشود.

والحق ان هناك علاقه طردية بين اهدار كرامة الاغلبية من الناس,وتحقيق القله القليله التي تمسك بزمام الامور لمصالحها الذاتية والشخصية فتحقيق مثل ذلك يتم في غياب وعي الانسان بوره وكرامته, زاذا ما تمت اليقظه لهذه الغلبية المستعبده فسيكون ذلك في طبيعة الحال على حساب هذه القله التي تتحكم في زمام الامور ,لذلك وطالما القوه بيدها فهي لن تسمح بتغيير خوفا على مصالحها وخوفا على وجودها وبقائها.وهي لن تعمل باي حال على اعطاء هذه الغلبية حقوقها الانسانيه.

اذا ما العمل؟؟

يرى البعض ان الفكر الايديولوجيه هي الحل(37).وحتى لو قامت ثوره برايهم بدون ان تستند الى فكر متعمق يؤطر العمل الجماعي من خلال نظام ايديولوجي وفلسفي فان تلك الثوره لن يكتب له النجاح, وهناك الكثير من الادله التي تثبت صدق هذه الرؤيا لذلك نلاحظ الكثيرين يعملون على تحقيق ماربهم الذاتية وينسون الاهداف العامه التي قامت عليها الثوره .او ان الثوره تاكل ابنائها فيما بعد من خلال الصراع على السلطه . فالوطني كما يعرفه البعض ليس الذي يحب وطنه بل هو الذي يخدم وطنه ايضا. واذا حاولنا تمحيص ما يجري لاكتشفنا ان الوطن يستخدم كقميص عثمان من اجل تحقيق المارب الذاتيه والادله كثيره والجميع يلاحظها.

وقد يكون صحيحا في بعض جوانبه بمعنى ان الانسان ان لم يكن بمستوى الثوره وبمستوى الامور الفكريه والفلسفه التي تطرحها فلن يكتب لها النجاح وهذا التفسير يتطابق مع اثر العوامل البيئية والاجتماعية فان لم تكن البيئيه مساعده وعامل اسناد ودعم للثوره, فسيبقى نجاح الثوره محل شك كبير .وامثله على اهمية الفكر هو ما تحقق من نجاح النظام الاسلامي على يد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وصحبه. فحينما عرض عليه عمه ابو طالب التراجع عن دعوته قال قولته المشهوره "والله لو وضعو الشمس في يميني والقمر في يساري على ان اترك هذا الامر ما تركته" وكان له ما اراد ونجحت الرسالة السماويه . لكن رب قائل يقول ان الرسالة السماويه هي من عند الله وقد شاء لها الله ان تنجح.

والجواب على ذلك, ان هناك الكثير من الفكر الايديولوجي على مستوى البشر وقد تم لها النجاح ايضا, وتم نقل الامم فيها الى مستوى ارقى بفتره قصيره جدا ومثال ذلك الثوره الصينية ودور ماوتسي تونغ وفكره الشيوعي في صياغة وصناعة الشعب الصيني من جديد عام 1949,وقد اعادة تجديد شبابها من خلال ثورتها الثقافيه عا 1966 والكتاب الاحمر الذي كانوا ينظرون اليه في الصين كما ينظر اصحاب الرسالات السماويه المقدسه - مع فارق التشبيه – حتى استطاعت الثوره الصينيه في اقل من 20 سنه ان تدخل الامم المتحده من اوسع ابوابها وان تكون من نفسها القوة الخامسة العظمى في العالم بعد ان كانت مهزومه امام اليابان في الاربعينيات , ورغم انها اكبر دوله من ناحية السكان فقد استطاعت في السنوات السابقه ان تشهد نموا لم تصل الى مستواه أي دوله في العالم وبلغت النسبه بحدود 12%

ومن الجوانب الاخرى ,فالعرب ليسو متفقين على ايديولوجية موحده,فحتى الايديولوجيات المطروحه يوجد خلاف كبير بينها مما ادى بالناس وعن طريق الحزبيه الى الوقوع في البلبله وابعدتهم عن جوهر المشكله الحقيقيه والمتعلقه بكرامة الانسان , وراح كل حزب يركز على حصته من الكعكه , او نصيبه من الكراسي (المناصب والمراكز) ويعمل كل منهم على مصالحه مما زاد الامور تعقيدا, وجعل الانسان العربي يكفر بالاحزاب والمتحزبين لانهم حسب نظره ما هم الا وجه اخر للسلطه لكنها تحكم وتتفلسف باسم الناس . ناهيك عن الخلاف الجوهري حول هذا الفكر.

فمنهم من يدعو الرجوع الى الخلف عشرات القرون في عياب التطور وفتح باب الاجتهاد بما يتلاءم مع قضايا العصر والاستناد الى التعاليم الاسلامية معتبرين ذلك رمز الاصاله التي علينا الحرص عليها, معتقدين ان سبب التخلف يعود الى بعد هذه الامه عن الدين ,مع ان هذه الامه بحاجه الى التقدم الى الامام وليس التطلع الى الخلف , كما انها تنظر الى اليم بمعايير الماضي وهذا قد لا يكون صحيحا , وافكارها التي تطرح ليست واقعيه لذلك فان التفاعل معها ليس كبيرا.

وهناك اتجاه معاكس تماما , فهو يتطلع الى الاندماج بالحياة العصرية حتى لو كانت الثقافه التي تقف خلف الاندماح غير ثقافته ,مطالبين بالتجديد ومحاولين احداث شرخ ما بين الانسان وماضيه وهذا ايضا غير صحيح , فليس هناك من قوه تستطيع فصل الانسان عن ماضيه ولذلك ايضا واجهت هذه الاراء معارضه كبيره ولم تخرج الى حياة الواقع ولم تحقق افكارها أي نتيجة.

وياتي الاتجاه الوسط والذي يعمل على التوفيق ما بين "الاصاله والتجديد" والحق انه علميا (يعتبر افضل الحلول) الى انه من الناحيه الفعليه لم يؤثر في مجريات الامور كما ان عملية التوازن ما بين تلك الاصاله وهذا التجديد ليست بتلك السهوله اذا اردنا الانتقال من الفكر الى مجال التطبيق .ويعتقد البعض ان مفهومي "الاصاله والحداثه)ما هما الا قيمتان مغلطتان الى ايجاد عناصر قويه موحده بين مراكز السيطره الامبرياليه والشعوب المسيطره عليها (38).

وهناك من يعتقد بان الحل يكمن "في التربية" (39)او بتربية"العقلية الصناعيه" وحتى هذا الحل غير واقعي في لمواجهة الاحداث والمشاكل الحياتية واليوميه التي تواجهها الامة ,فرغم اهمية التربية كما مر في فصل "العوامل التربويه" السابق , الا انه يتطلب وقتا كبيرا فهو بحاجة الى اكثر من جيل او عدة اجيال حتى يتم ترسيخ بعض المفاهيم او القضاء على غيرها,وليس هناك من محاوله جدية على ارض الواقع للعمل بهذا الحل و مشاكل الناس من الكثرة بحيث لا يمكنها الانتظار.لذلك ظل مثل هذا شعارا فارغا من أي مضمون .

اضافة الى ذلك فمن الذي يضمن بان هناك نظاما تربويا سوف يعمل على خلق مثل تلك الظروف التي يطمح اليها انسان العصر ؟؟ثم من الذي يحدد مثل هذا النظام اليست السلطه القائمه والقيادات صاحبة المصالح؟؟ وهل من السهل ان تتنازل عن مصالحهم لتضع نظاما تربويا يؤدي في النهاية تقويضها وانهاء وجودها ؟ ثم لماذا تعمل ذلك وهي غير مرغمه عليه.

اسئلة كثيره تشكك في صحة امكانية حدوث شيء من هذا القبيل , وان كان يتفق الباحث بان العامل يعتبر من اهم العوامل على الاطلاق على المدى البعيد من اجل تربية جيل متمرد على الباطل ومناصر للحق والعداله.

وترى جماعة اخرى من المفكرين بان الحل يكمن في الديمقراطيه(41).وعلى الرغم من وجاهة مثل هذا الطرح على اساس انه في غياب الديمقراطيه حصل الظلم وتمزقت العداله والمنطق وسادت عوامل الكبت والقهر وزادة العبودية , كل ذلك صحيح لكن الصحيح ايضا ان الديمقراطية مطلب من المطالب التي ينادي بها وليست الحل بالرغم من امكانية تحقيق اشياء كثيره متعلقه بهذه المشكله.

ونتيجة غياب الديمقراطيه كما يتصور البعض تعثر العرب في مواجهة مشكلاتهم ,بما يتعلق بالتشرذم والتجزئة والتخلف والتراجع الرسمي في مواجهة العدو الصهيوني (42).والديمقراطية مرتبطة بالتعليم ونوعية البشر , فبمقدار ما يكون الناس متعلمين بمقدار ما ينزعون الى طلب حقوقهم السياسية والمدنية ,وبذلك تبدا.

العملية الديمقراطية (43), وقد قلنا بان التخلف شر لكن العلم عندما يستخدم لتحقيق مارب ذاتية ولا يخدم القضايا الوطنية والقضايا العامة يكون جحيما ودمارا على الناس,والمثل الذي ضربناه عن البرلمان الاردني الاول الذي لم يكن احد اعضائه يحمل شهادة علمية قد يكون افضل بالف مرة من لي برلمان عربي يضم العديد من اصحاب المؤهلات العلمية العلية جاءوا لينافقوا الى السلطة وليخونوا المباديء التي اعلنوها لمنتخبيهم وهذه الصوره تجددها لكل المجتمعات التي تقوم على الانتخابات وليس فقط البرلمانات العربية .

ونجاح الديمقراطية يتطلب ان يكون الفرد بمستواه من الرفعة , وان يكون الجو والمناخ السائد ايضا ديمقراطيا, فكما قال الدكتور اسع عبد الرحمن بان الشيوعية قامت على ايدي شيوعيين والراسمالية قمت على ايدي راسماليين , فان الديمقراطيه لن تنجح على ايدي اناس غير ديمقراطيين! فاذا انعدمت البيئة وكانت غير ديمقراطيه , واذا كانت الثقافه ايضا غير ديمقراطية والانسان ايضا وهو الاهم غير ديمقراطي, فكيف يتصور اصحاب هذا الاتجاه امكانية نجاحه؟؟

وينادي البعض باجراء(46):-

عملية واعية مواجهة لايجاد تحولات هيكلية تؤدي الى
تكوين قاعده . واطلاق طاقة انتاجية ذاتيه
يتحقق بموجبها تزايد منتظم في متوسط انتاجية الفرد
وقدرات المجتمع .فمن اطار العلاقات الاجتماعيه يؤكد
الارتباط بين المكافأه والجهد.

وايضا مثل هذا القول جميل وهو ما يطمح له الانسان العربي ,لكن كيف يتم ذلك؟ان الافكار المطروحه تقوم على افكار حديثة في المجال الاداري والت تستند الى الامركزيه .واليمقراطية ,وتنمية الحوافز لدى الفرد ,وتحقيق العدالة وتكافؤ الفرص والتخطيط الواعي للاستفاده من العنصر البشري اقصى درجات الاستفاده, وكاها افكالا في منتهى الجوده ,لكن كيف يتسنى لمثل هذه الافكار ان تتحقق في ظل هذه الظروف والاوضاع البيئية ,واذا كان القائمون على المجال الاداري هم الذين يتحكمون في القرارات وهذا ما لا يتناسب مع مصالحهم وبقائهم فلن يكون مثل هذا القول اكثر من شعارات ,مع ان المهم هو تطبيقا وايجاد المناخ الملائم لتاخذ مثل هذه الافكار بعدها في سبيل خلق المؤسسه والانسان .

وينادي البعض الاخر بان "تحقيق الثوره هو تغيير نوع القوى الاجتماعيه القابضة على السلطه.(47)

وحتى هذا الراي مع وجاهته,الا انه لم يكتب له النجاح اذا ما استعرضنا الانقلابات العسكريه والثورات التي حصلت في العالم العربي في السنوات الثلاثين الماضيه .فالاشخاص الذين تولوا زمام المور ليسوا باحسن حال من الوجوه التي قضي عليها او اقصيت بالقوه عن مواقعها . بل ان الممارسة واحده فقد ظل الانسان العربي في غياب عن القيام بدوره وما زالت الديمقراطيه والعدالة وتكافؤ الفرص معدومه وغير موجوده بالرغم من تغيير الاشخاص واحيانا باسم الثوره.

ومن ناحية اخرى فان التربية والتعليم والبيئة تنعكس على الامور, فما هو موجود من مناهج ليساعد على نجاح ثوره حقيقيه الا باجراء حركات تطهير للفساد, فما حصل لا يعدو في اغلبه اكثر من اقامة فساد محل فساد نتيجه لتغيير في الاشخاص . فهل هذا هو الحل؟؟.

واخرون ينظرون الى الخلافه كحل (48). وهناك اراء معترضه على هذا الحل وحجتهم هي :"نحن ننظر الى الخلافه كاجتهاد بشري لمفهوم الاسلام....كما انه لا يمثل بالضروره الطريقه المثلى (49) وينظر اخر الى الخلافه على انه "اصبح قابلا للتجديد"

وحتى الذين ينادون بالخلافه مع انه يجب اولا التفريق بين الاسلام كنظام والمسلمين كبشر .فالاسلام كنظام لا يختلف الباحث مع الذين يعتبرونه من افضل الانظمة على الاطلاق لانه من صنع الله وليس من خلق البشر.

اما لكوننا بشرا فان الاجتهادات تختلف مع ان الاجتهاد معطل منذ عدة قرون وقد ضعف الاسلام بالتدريج وبراينا ان الاسلام لن يعود الى قوته وعظمته الا بالتدريج. اضافة الى ذلك فان الاسلام بحاجه الى قادة فكر على مستوى رفيع من الطهارة والنظافه وصادقون في باعمالهم وهذا ما يتعذر ايجاده في ظل هذه الظروف الاجتماعيه والسلوكيه والبيئية الموجوده.

ان ما هو موجود متعلق بالفردية والانانية والمصالح الذاتيه ,ومن الصعب نجاح الخلافه في ظل هذه الاوضاع ويعود الباحث ليذكر بضرورة تشجيع باب الاجتهاد ,والاحترام الانسان وكرامته , والدفاع عن حقوقه , ومحاولة تثويره بما يتلائم مع الحق والعداله.

وشعالر اخر بدانا نسمعه ونراه على الملصقات وفي الشوارع بان"الاسلام هو الحل" وهو لا يختلف كثيرا عن الخلافه وهو شعار اكثر مما هو ممارسه فعليا. ثم ان الناس بعيدون جا عن الاسلام فعودتهم الى الاسلام لا تتم من خلال اعطائهم شعارا فقط.

اننا جميعا متفقون ان بعدنا عن الاسلام هوالذي قادنا الى هذا الوضع .فهل رفع شعار من هذا النوع يعيدنا الى الاسلام,ان التحدي الذي يواجهنا جميعا كيف نعود الى الاسلام. من خلال قرائتي لكتاب "رجال حول الرسول" لم استغرب انتصار الامة الاسلامية لانها كانت تقوم على اكتاف رجال تتلمذوا وتعلموا في مدرسة محمد عليه الصلات والسلام, وكان مثالا في الادب والذوق والاخلاق والتضحيه, فهل نحن في وضع شبيه بذلك الوضع ونرى ان رفع مثل هذا الشعار هو سد الطريق امام التعددية والحوار مع الراي الاخر واحترامه, ونعتقد ان من الافضل ايجاد توازن بين الاراء المطروحه على اختلاف منابعها الفكريه لمواجهة الواقع المر .من ان ننكر اجتهادات اخرين لا يتفقون معنا في الرؤيا, وهذا ما سنركز عليه في الحل المطروح في نهاية الدراسه.

ويرى البعض الاخر انه لا يمكن لاي ثورة ان تحقق تطورا في المجال الصنلعي دون توفير"اداريين ثوريين وجهاز اداري كفؤ"(51).ومثل هذا الحل الجزئي فقط"المجال الاداري"وهذا الحل يتجاهل المجالات الاخرى الاجتماعيه والفنيه والثقافيه والتربويه والتي لا تقل اهمية عن المجال الاداري , اضافة الى ذلك فان الحياة حتى تكتب للعمل الاداري فلا بد ان يكون المناخ مواتيا ,لانه ينظر الى النشاطات الانسانيه ككل .بمعنى ان تعمل جميع نواحي النشاط جنبا الى جنب حتى تصل الى وضع كلي متميز .

ويرى الامير حسن بن طلال رايا متفائلا يقوم على تصور نظام عربي يمزج بين ازالة التوتر في الساحة السياسية العربية , والعمل على تنمية مشتركة تتعاون فيها الامكانيات المادية والبشرية العربية طبقا لخطة تنمية اقليمية وهذا يعمل على تحقيق الرخاء وتطبيق حقوق الانسان(52).

وقد تحدثنا عندما كان الحديث عن التنمية انها صيغت في النهاية في بلادنا الى تنمية اشخاص محدودين عادة مل يكونو قريبن من لاجال السلطة وليس تنمية شعوب .ثم الامر اكبر من ملء الجيوب انه متعلق بحقوق لبني البشر من سياسية واجتماعية وفكرية ...الخ.وان ما يتحدث عنه الامير حسن مجرد ذر الرماد في العيون ولا يقود الى حل المشكلة ككل ومن ناحية اخرى اين هو التوجه العربي الذي يعمل على تنمية النسان. وتركيز الانسان على العامل الاقتصادي بينما نطالب به هو تنمية الانسان في كل شيئ وليس شيئ واحدا.

وتذهب الدكتوره غاده الكرمي (53) الى تبني استراتيجية مختلفه تماما من اجل ان تتغير الاوضاع,يجب ان لا يكزن عمل المثقف موجها الى القاعده , بل الى البنية التحتية للمجتمع وليس الى النخبة الحاكمة ,من اجل العمل مع المستوى الشغبي المباشر من اجل تطويره . كالمعلم الذي ينمي المنهاج ويطوره لما يخدم مجتمعه, والطبيب الذي يعالج الفقراء بدون مقابل ..الخ.

وليتنا نصل الى هذا المستوى لما كان هناك مشكلة ؟فالمشكلة اننا لسنا كذلك؟ والدراسة جائت لتنير القارئ الكريم لتكون كما اشارة اليه الدكتوره ؟ لكن كيف؟ هذاهو السؤال ؟ كيف؟

على الرغم من ان كل الحلول وجيهة ,وان العلاقة بينها كبيرة فان ايا منها يحدث تغييرا في الاخر وسيقود في النهاية الى التغيير الذي تصبو اليه هذه الامه فالتربية والتعليم وتغيير القيادات وتثوير الاداره والتغيير في العقلية كلها حلول منطقية وبعضها ياخذ مدى ابعد من بعض الا اننا نجد ان المشكلة تكمن في الانسان وعليه فان الحلول يجب ان تبدا به . وان يعمل هو نفسه على التغيير والثوره ,ويعتقد الباحث ان المعاناه التي يعانيها انساننا العربي ليست بنفس عمق الجرح الذي يعيشه ,وعندما يحصل تكافؤ بين المعاناه والجرح فان الحل ياخذ مجراه اوتوماتيكيا, فكما يقول احمد فؤاد نجم من خلال تجربته النضاليه(54):-
"امام المهانة وقلة الرزق...والحصار كنا نزداد شراسة ونتفجر"

والحل كما نراه:-
يقوم على فكرة التضحية!!
فقد قال الشاعر يوما:-
وللحرية الحمراء باب   بكل يد مضرجة يدق.

ونعتقد بان الحرية والدماء هما وجهان لعملة واحده وان العلاقة فيما بينهما طردية. واذا كنا نعتقد بان اختلاف الاراء كما جاء في بداية السنة الدراسية في النهاية تنعكس على السلطه والمال. وهذا صحيح, لذلك نعتقد بان التغيير الذي نطلبه هو تغيير جذري وهو يقوم على مفهوم الثوره التي تقلب الامور راسا على عقب.

واذا كنا قد قمنا بفكفكة للنظام العربي القائم,فاننا نقصد عمق مشكلة التخلف التي تسود في المنطقة وخطورتها ولارتباطها بظواهر اخرى مزاملة لها في الدور والهدف وان كانت متعلقة بفصيلة اخرى من فصائل هذا النظام الاجتماعي. ولذلك فعند اعادة تركيب هذا النظام واعادة صياغته لا بد من تطبيق مفاهيم الثوره في عملية التغيير.

والثوره متعلقة بالفرد والقائد والمراه:-

تختلف من خلالها مفاهيم الشجاعة والرجولة مع نبل الهدف, وكلنا يتذكر كيف ان المراة الجاهلية كانت تعلم ابنها الفروسية والشعر والادب فتخرج فارسا مغوارا, على حين ان المراة العصرية عاجزة عن ايجاد مثل هذا الواقع وذلك لتغيير الاحوال. فبدلا من التركيز على تربية ابنائها التربية الصالحة اصبحت تهتم بتوافه الامور ,ان رايها في تقليعه شعرا او قصة فستان اهم بكثير من اية قضية ساخنة تملر بها الامة لذلك تغيرة احوال البشر.

او قضية اخرى فان المراة كانت تهتم بالشعر والادب والفروسية فخرجت قاده. وكانت تهتم في اختيار زوجها ,والان ما الذي تبحث عنه المراة رجلا يملك سيارة او رصيدا في البنك,ومع الاسف حتى لو كان لصا, فتغيرة المفاهيم في الرجولة والشجاعه ومسخ بذلك الرجل نتيجة المفاهيم الخاطئة ,الم نقل في سياق الدراسة ان المراة هي التي تصنع الرجل؟؟

ونعتقد ان مشاركتها في النضال امر ضروري لاعادة الامور الى نصابها, فالمراة التي ترفض ان يدخل بيتها مالا او اكلا حراما لن يجرؤ زوجها على التورط في الحرام فيقوم البيت في ماكله ومشره وتربيته على الحلال . والماة التي تحترم الانسان الحر و الراي الحر تقتل من ناحية اخرى الرجل الامعة

والانسان المنافق, لذلك لابد من تعليم وتوعية دور الرات في خلق الاجيال الصالحة والمجتمعات الصالحة . ونؤيدها في نطلبين عادلين لها , وعليها ان لا تتنازل عنهما: اختيارها لزوجها وان تتقي الله في هذا الختيار وميراثها الذي يجعل منها امراة قوية لا ضعيفة امام زوجها واولادها وامام الناس .فلماذا تقبل ان تعيش في حالة قلق وخوف وضعف.

والماة لعبت دورا عريقا في الماضي فقد ذكر عن نساء المشركين ان خرجن في معركة احد يطالبن بالثار من هزيمتهم في بدر وهن يشجعن الرجال بنشيد(55):-

ان تقبلوا نعانق ونفرش النمارق
او تدبروا نفارق فراق غير وامق

والقائد العربي "حنظلة بن ثعلبه" الذي امر بقطع الاحزمه من الهوادج الموضوعه فوق ظهور الابل , وقام بانزال النساء لكي يمشين على الارض وراء المقاتلين , ثم نادى باعلى صوته للمقاتلين:فل يقاتل كل منكم على حليلته ,وكانت هذه الصيحه كفياة باشعال تاجيج الحماس في نفوس المقاتلين ,فانهزم الفرس هزيمة نكراء وولو الادبار!!.

واذا ما قارنا الوضع بما نعيشه اليوم فان انسان هذا العصر لا يندى له جبين وكان الامر لا يعنيه!! فمن اجل هذا ضرب الله على قلوبنا بالذل والمسكنه ,فالامان حقا لن يدق ابواب الجبناء (57),وما قاله اخرون نموت لنحيا, واطلب الموت توهب لك الحياة ,ما هو الا دليل اكيد على حالة الجبن التي نعيشها والخوف على الحياة والتشبث بها هي التي قادتنا الى هذا الوضع المزري.

ان الحياة لا ترحم الضعفاء, ونرى الحياة تقوم بلفظهم نحو الموت حالما تظهر نقاط ضعفهم(58).فغاية البؤس ان يكون الانسان بائسا وراضيا, فهو الموت نفسه!!هذه هي سنة الحياة والادلة كثيره على اثبات صحة هذا الراي ,فالتفسير السيكولوجي الذي قاد الامة العربية الى وضعها المزري بعد حرب اكتوبر الى هذا الوضع مع ان العسكرية العربية اظهرة قدرة شهد لها القاصي والداني هو

"الخوف المتغلغل داخل نفسه أي السادات "(59).لهذا لم يستغل السادات النجاح الذي حققه في حرب اكتوبر ,بل اعطى اسرائيل ما كنت تتمناه وحصل ما حصل.

وحتى على نطاق الدول الكبرى فان القوة يعشقها الانسان بطبيعته ولا يحترم الضعفاء ,فيذكر انه ليلة افتتاح مؤتمر مدريد في اسبانيا قام الملك"واخوان كارلوس" والملكه"صوفيا"بدعوة كل من (بوش)و(غورباتشوف)على العشاء في قصر (زرزويلا)ونزل الملك والملكهلاستقبال الضيوف .وعندما وصل (بوش) صعد الاثنان بصحبته الى صالون الاستقبال في القصر. ونسي الاثنان ان هناك ضيفا اخر في غمرة الحماسة والترحيب بالضيف الامريكي, حتى جاء اكبر المساعدين وهمس في اذن الملك ان(ميخائيل غورباتشوف)ومعه ثلاثة من مرافقية في غرفى قائد الحرس ينتظرون"انها القوة والضعف التي تقود بالبشر الى التذكر والنسيان .

وماذا نقول عن وزير خرجية السويد الذي يروي كيف انه عمل لقاء مع وزير الخارجية الامريكية في التواليت:فبعد اصرار الوزير السويدي سمح (جيمس بيكر) بالاجتماع لامر مستعجل بناء على طلب وزير الخارجية السويدي . شريطة ان يكون بين لقاء واخر من لقائات بيكر, ووافق الوزير السويدي.... وعندما حضر ,فاخبر بان الوزير الامريكي في المرحاض وقال الوزير السويدي :لقد تبعته وقرعت الباب قليلا وقلت له حان الوقت لاخذ العشرين ثانية , فوافق وفتح الباب قليلا ,فيما استمر جالسا في المرحاض. وفعلا تحادثت معه في القضية وانتهى الامر (61).

كل هذا يثبت ان الحياة للاقوياء, وان الضعفاء لا تسمع اصواتهم, ولا تحترم شخصياتهم من قبل بني البشر .

وهذا يقودنا انه يلزمنا قياده قوية كفؤه لتخرجنا من المصائب التي نحن بها وتقودنا نحو النصر . على ان تكون قدوة ومثالا في الامانة والتضحية وهذا هو ما نفتقد اليه,وبدون هذه القياده يصعب التصور ان بمقدورنا كافراد او جماعات ان نحقق شيا يذكر.

ويقول الكاتب السوري عبد السلام العجيلي :"عندما يتكلم الادباء عن الظلم قامت الثوره في وقت قصير وكذلك عندما يتكلمون عن الغش والسرقة بطريقة مؤثره سيحمل الناس النقمة ويغيرون الواقع "(62).

ون هنا ياتي دور الاكاديمين ورجال الفكر في تنوير الناس الى واقعهم,وتحليله ,وارشادهم الى ما يفعلون وما لا يفعلون .فالاكاديميون والخبراء لا يصنعون التاريخ كما علمنا التاريخ ,ولكنهم يظلون رافدا يغذي الثوره ويشعلها!! اما القاده الحقيقيون فاولئك هم الذين يقودون غمارها مع الناس من اجل ان تنتصر الثوره(63).

ولتاخذ درسا من اوروبا والدول الغربية بشكل عام في ثورتهم :ففي الوقت الذي كانت تخرج افكارا ثورية في اوروبا ,اندلعت الثورة في اميريكا ,ونقلت دساتير مكتوبه, واعلن عن ترسيخ حقوق الانسان ,وانتقل التنوير من اوروبا الى امريكا في تلك الفتره كان الحديث عن الثورة الصناعية سنة 1770 .عمال وفلاحون يقرؤن عن الافكار الجديده ,ومن لم يقرا يقرا له.!!وفي الربع الاخير للقرن الثامن عشر تواصلت الثورات في دول اوروبا ..وبدا الكل يشارك فيها حتى الفنانون شاركوا الثوره برسوماتهم(64)

وانتقلت الثوره, من ثورة النهضة, الى ثورة الاصلاح ,الى ثورة الفكر والعلم ,الى الثورة الصناعية ,الى الثورة الاقتصادية ,ومع كل هذه الثورات والحركات تتغير صور الحكم ,وتتغير احوال الناس فيما بينهم من ناحية ,وفيما بينهم وبين نظام الحكم القائم من ناحية اخرى ,وحتى الطعام يتغير ,وحتى اللباس.(65)

ولم تات مثل هذه الثورات مجانا وبلا ثمن, ولم يحصل التغيير الذي حصل صدفة من احد,بل كان ضريبة الدماء فحصل التغيير,ان البلاد الاوروبية قد شهدة عن بكرة ابيها حروبا اهلية قبل ان تصل الى ما وصلت اليه ,وحتى اميركا نفسها فان الحرب الاهلية التي حصلت فيها ابشع حرب اهلية في التاريخ لقد ضحوا ودفعوا ثمن الحرية فوصلوا اليها وقادوا العالم بع ذالك ,فقد ضحت الامم الاوروبية اكثر من نصف ثورتها في الحرب العامة(66).وكذالك ضحوا بالنفئس والمقاتلين فالمانيا فقدت مليوني قتيل في الحرب العامة, وفرنسا مليونا واربعمائة الف قتيل ,وبريطانيا 600 الف قتيل ,والطليان 460 الف قتيل

والروس هلك منهم الكثير الكثير . وفي حين ان انجلترا انفقت 7 مليارات من الذهب (أي سبعة الاف مليون جنيه),وفرنسا انفقت مليارين , والمانيا انفقت ثلاثة, ايطاليا انفقت 500 مليون,روسيا انفقت ما اوقعها في المجاعة التي الت الى الثورة ثم البلشفية...الخ(67).

ولو قارنا الوضع في التضحية بالمال ما بين اليهود والعرب لعرف الانسان عمق الهوة- فعلى سبيل المثال فان المساعدات التي قدمت من دول الخليج للجمهوريات المسلمة التي استقلت عن الاتحاد السوفياتي بعد انهياره كما لو كانت مساعدات من دائرة" الشؤن الاجتماعية" من قبل جمعيات كجمعية الاصلاح او البنك الاسلامي للتنمية .ومن زاوية اخرى قام الملك فهد بارسال الاف المصاحف الشريفة من السعودية لتلك الجمهوريات تحت شعار"مصحف لكل مسلم"مفترضين انهم بهذه الطريقة سوف يكسبون تلك الجمهوريات.

في حين قامت اسرائيل باقامة عشرات المشلريع الزراعية في تلك الجمهوريات ووطدت علاقتها بالجاليات اليهودية في تلك المناطق(68).

قام اليهود في اميركا عام 1980 بانفاق اكثر من نصف مليون دولار لاسقاط بول فندلي الذي كان ينادي بالاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية وقام بالاجتماع بالسيد الرئيس ياسر عرفات ,وفعلوا ذالك مرة ثانية عام 1980 وهزموه بالفي صوة في دائرته الانتخابية في النيوي(69).

وماذا عن القدس:-

انفقت اسرائيل منذ عام 1967 عن الترميم والقيام بالاستيلاء على الاراضي والبيوت العربية في القرى العربية مبلغ(93) مليون دولار, في حين ان كل ما قدمه العرب والفلسطينيون في الداخل والخارج لا يزيد عن المليون والربع معظمه تم دفعه بالتخجيل وليس طوعا(70) وتقولون لماذا ضاعت القدس؟؟.

اراد العالم الاسلامي ان يساعد عرب فلسطين فبلغت تبرعاتهم بحدود 13 الف جنيه في حين قام اليهود بمساعدة ابناء ملتهم في فلسطين فكان ما قدموه مليون جنيه في نفس الفترة(71).

في عام 1977 طلب السادات من دول الخليج 7 مليارات دولار من اجل تسديد ديونه حتى لا يضطر حسب قوله-الى الذهاب بعيدا) فرفض شيوخ النفط.
فما كان منه الا ان ذهب في نفس العام(نوفمبر1977) الى تل ابيب(72).

لقد اوردنا هذه الامثلة ,انوضح اهمية التضحية في بناء سيادة الدول واستقلالها او في بلوغ الحريىة والكرامة وترسيخها, ونرى اننا نعاني ضعفا في هذا البند وهو الحاسم كما نراه,بل واختلف المفهوم عند العرب ,فبدلا من التضحية للثوره اصبحت رافدا اساسيا من اجل الحصول على الثروه , وهذه هي الماسات التي نعيشها كعرب !! ونؤمن بانه من الاشرف ان نموت كما مات الاجداد على ظهور الخيل واسنة الرماح!!من ان نظل نعيش حيات الذل والهوان .

وعليها فاننا نرى ثلاثة سيناريوهات في الحل المستقبلي :-

السيناريو الاول:-

ويقوم على التنبؤ بان الامر ستتبدل الى الاحسن في المستقبل المنظور , من خلال فكرة التطور, ولا نعتقد ان ذالك سيحصل اطلاقا نتيجة حالة التخلف والضياع التي تعيشها هذه الامة. وكل ما يقال حول ذالك ما هو الا وهم وبلا معنى ونخشى كما يقول البعض "ان ننام على وهم لنصبح على خازوق"

السيناريو الثاني:-

ان تسير الامور من سيئ الى اسوا ,وان تسوء الاحوال اكثر من ذالك ,ونعتقد ان هذا السيناريو في المستقبل المرئي هو الاكثر احتمالا نتيجة لعدم قدرتنا على المواجهه, وعدم وجود القدره على التغيير, وعدم الرغبه في التغيير اصلا

ونتيجة الخلل التي وجدة الامة فيه نفسها مما احدث ارتباكا وبلبله وعم توازن ,وهذا المبدا الاخير سيقود حتما الى الاسوأ.

السيناريو الثالث:-

هو الامل الذي يراهن عليه رجال الفكر العرب من خلال تحقيق الثوره وقلب الامور راسا على عقب وليس في المستقبل المنظور ما يشير الا ذالك, وهذا يعني اننا سننتظر عشراة السنوات في حالة ضياع ما لم يخرج في غير الحسبان والثوره لا يمكن ان تنجح الا اذا تكاتف التياران الوطني والديني والتقوا على اهداف نضالية من اجل محاربة الفساد والظلم والعمل على تحقيق العدل وتكافؤ الفرص,وتناسوا مصالحهم الذاتية والحزبية,وحاربوا الانانية والفردية واقروا التعددية والديمقراطية,وكل هذه الامر لايبشر المستقبل المنظور انه قادر على خلقها.

وحتى ذلك اليوم, ليس لنا في الجامعات الا ان نعمل على تقصير الوقت من خلال تعليم وبناء القيادات المستقبلية العربية, فطلبة اليوم هم من اصحاب القرار سنة 2000 (شئنا ام ابينا) من خلال تعميق المعاني النضالية وربط العلوم والمعرفه بواقع الانسان العربي , على لن يكون هؤلاء المثقفون قريبين من ممشاكل ابائهم الحياتية التي يعانون منها وان يعملوا معا من خلال نضال حقيقي في سبيل تغيير الامور, ولا نعتقد ان القابضين على زمام الامور في مؤسسات الوطن العربي من اكبر مؤسسة ادارية او اجتماعية الى اصغرها سيتنازلون عن امتيازاتهم بسهوله. والمجالات الاصلاحية التي تتم هنا وهناك ماهي الا محاولات تخديرية لامتصاص النقمة والغضب التي تظهر بين حين واخر.

ونعتقد ان انتفاضة يجب ان تحصل في الشارع العربي يشترك فيها كل العرب على اختلاف تفكيرهم واحزابهم واتجاهاتهم لتغيير انماط القياده في العالم العربي,على ان تكون ثوره شامله تشمل جميع جوانب الحياه.

فكما قال مارتن لوثر كينج زعيم الزنوج :"نحن نعلم من تجربتنا المؤلمه ان النظام لا يعطي الحرية برضاه,ولكن يجب ان يطلبها المظلوم "(73). او كما قيل بانه" يوم يظن الثوار بانهم قاموا بثورتهم الاخيره سيموتون وتموت الثوره"!!(74).

انتهت الدراسة بعون الله وبحمده

هوامش الفصل السابع عشر:-

(1) د.عبد الرحمن زعرب,د.عدنان شقير,مرجع سبق ذكره ص56. وكذلك في كتاب المجتمع الفلسطيني اربعون عاما على النكبة وواحد وعشرون عاما على احتلال الضفة والقطاع , مجموعه من الباحثين,مرجع سبق ذكره ص11.
(2) د. عب الكريم درويش, د.ليلى تكلا.مرجع سبق ذكره من مقدمات الكتاب
(3) د. عبد الله عبد الدائم ,ملاجع سبق ذكره ص7
(4) القدس 1987/7/10 ,ص7
(5) د. محمد عبد السلام ,مرجع سبق ذكره ,ص19,ص20.
(6) القدس 1992/6/17 ,ص11
(7) د.جورج كرم ,مرجع سبق ذكره,ص192,ص193.
(8) التلفزيون الاردني,المؤتمر العربي الاستراتيجي الثالث- عمان 1994/3/28 ,الساعه 8-9.
(9) د.هشام شرابي ,مقدمات لدراسة المجتمع العربي ,الطبعة المنقحة ,مرجع سبق ذكره ,ص98
(10) د.واصف عبوشي ,مرجع سبق ذكره - ص324.
(11) د.سميره عبده, مرجع سبق ذكره- ص29,ص21.
(12) د. فكتور سحاب , مرجع سبق ذكره -ص65.
(13) د. سعد ماهر حمزه,مرجع سبق ذكره - ص60,ص98.
(14) د.عادل حسن د. مصطفى زهير ,مرجع سبق ذكره -ص188.
(15) د.نواف كنعان,مرجع سبق ذكره,ص330.
(16) د.محمد عبد الثقيع .مرجع سبق ذكره -ص106.
(17) د.زكريا تامر, مرجع سبق ذكره- ص34.
(18) د.شريف كنعانه, مرجع سبق ذكره -ص168.
(19) د.طه الجزراوي ,مرجع سبق ذكره- ص108.
(20) د.عطوف ياسين ,مرجع سبق ذكره – ص 58.
(21) د.عبد الكريم درويش .د.ليلا كتلا,مرجع سبق ذكره- ص24.
(22) د.افنان القاسم, مرجع سبق ذكره – ص314.

(23) د.هشام شرابي ,مقدمات لدراسة المجتمع العربي – الطبعة المنفحة ,مرجع سبق ذكره –ص 63

(24) منير شفيق , مرجع سبق ذكره – ص30
(25) د. واصف عبوشي ,مرجع سبق ذكره – ص6.
(26) القدس 1994/7/3 ,ص6.
(27) المرجع السابق ص13 ,وكذلك انظر في القدس 1987/4/14 ,ص9.
(28) د.عبد الكريم درويش ,د.ليلا تكلا ,مرجع سبق ذكره ,ص394.
(29) سعد الدين ابراهيم واخرون ,مرجع سبق ذكره ,ص544.
(30) د.نادر فرحاني ,مرجع سبق ذكره ,ص20.
(31) المرجع السابق ,ص76.
(32) د.عادل حسن ,الاداره. (الاسكندرية:مؤسسة شباب الجامعة ,1979) ص6.
كذلك :
انظر الاستاذ محمد الرفاعي ,مرجع سبق ذكره ,ص301 – ص308.
(33) عادل الاسطه ,مرجع سبق ذكره ,ص67.
(34) محمد حسنين هيل , حرب الثلاثين سنه ملفات السويس,(القاهره :مركز الاهرام للترجمه والنشر 1987/8/12)ص367
(35) القدس ,1987/8/12 ,ص6.
(36) حمدي الشاعري ,مرجع سبق ذكره ,ص90.
(37) تقي الدين نهباني , مرجع سبق ذكره,88.
(38) د.جورج قرم ,مرجع سبق ذكره ,ص25.
(39) احمد صدقي الدجاني, مرجع سبق ذكره ,ص11
(40) د. سعد ماهر حمزه,مرجع مرجع سبق ذكره, ص168.
(41) القدس,1987/12/11 .ص15.
(42) سعد الدين ابراهيم , مرجع سبق ذكره ,ص12.
(43) القدس 1993/6/19,ص15.
(44) د.زكي نجيب محفوظ,"الواقع وما وراء الواقع",العربي ,عدد 158,يناير 1978 –ص26-ص32.
(45) د.هشام شرابي ,بحث في المجتمع العربي المعاصر ,مرجع سبق ذكره,ص138
(46) القدس,1993/6/19,ص9.
(47) محمد عبد الشفيع, مرجع سبق ذكره ,ص396.

(48) معظم التيارات الحزبية الاسلامية تنادي بذلك.

(49) د.بشير الخضرا,مرجع سبق ذكره,ص34.

(50) القدس1987/7/3 ,ص13

(51) د.طه الجزراوي ,مرجع سبق ذكره,ص21.

(52) محمد حسنين هيكل ,حرب الخليج, مرجع سبق ذكره,ص625.

(53) القدس 1994/9/30,ص13.

(54) زهير صباغ, مرجع سبق ذكره ,ص106.

(55) محمد الغزالي ,قضايا الماه بين التقاليد الراكده والوافدة, مرجع سبق ذكره ,ص18 .

(56) المرجع السابق,نقس الصفحه.

(57) عادل الاسطه, مرجع سبق ذكره,ص45.

(58) القدس,1993/8/15,ص13.

(59) اسحاق رابين ,مذكراته, الجزء الثاني ,مرجع سبق ذكره,ص174.

(60) محمد حسنين هيكل, حرب الخليج, مرجع سبق ذكره,ص596.

(61) القدس 1994/2/9,ص8

(62) القدس 1994/9/28,ص19.

(63) القدس 1993/7/9,ص8

(64) التلفزيون الاسرائيلي برنامج (تاريخ الحضارة الغربية.1994/7/1,الساعه 8,30 صباحا

(65) د.احمد زكي ."تربيه ابنك كانت تبعتك فصارة تبعية الدوله,ص8-ص18.

(66) شكيب ارسلان, مرجع سبق ذكره,ص46.

(67) المرجع السابق,ص45.

(68) د.اياد البرغوثي ,مرجع سبق ذكره ,ص 119.

(69) القدس 1986/5/21,ص7.

(70) القدس 1993/12/9 ,ص6.

(71) شكيب ارسلان, مرجع سبق ذكره, ص50.

(72) د .رفعت سيد احمد ,الصباح بالوثائق ,(لندن ,دار عكاظ 1993),ص142

(73) برود هيرست وغاري بيرغيل " عيد قومي اويكي جديد في ذكرى مارتن لوثر كينج "المجال ,عدد178 ,يناير 1976,ص16-ص20.

(74) سعد الدين ابراهيم واخرون وملاجع سبق ذكره ,ص634.